

بحار الأنوار

[347] قال الواقدي: قالت حليلة: وإِني ما غسلت لمحمد ثوبا " من بول ولا غائط، بل كان إذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب إلى جنب حتى تعلم حليلة بذلك وتأخذه و تخدمه حتى تقضي (1) حاجته، ولا شممت ورب السماء من محمد رائحة النتن قط، بل كان إذا خرج من قبله أو دبره شئ يفوح منه رائحة المسك والكافور، قالت حليلة: فلما أتى على النبي صلى الله عليه وآله تسعة أشهر ما رأيته ما يخرج من دبره (2)، لان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه فلهذا لم أراه. قال الواقدي: ولما كملت له عشرة أشهر قامت حليلة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لتزينه وتحمله إلى عند جده عبد المطلب، قال: فلم ينتبه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وأبطأ الخروج من الخيمة إلى حليلة، فلم يخرج إلا بعد أربع ساعات، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مغسول الرأس، مسح الذوائب، وقد زوق جبينه وذقنه، وعليه ألوان الثياب من السندس والاستبرق، فتعجبت حليلة من زينة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ومن لباسه مما رأت عليه، فقالت: يا ولدي من أين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة ؟ فقال لها محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله: أما الثياب فمن الجنة، وأما الزينة فمن الملائكة (3)، قال: فتعجبت حليلة من ذلك عجا " شديدا "، ثم حملته إلى جده في يوم الجمعة، فلما نظر إليه عبد المطلب قام إليه واعتنقه، وأخذه إلى حجره، فقال له: يا ولدي من أين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: يا جد استخبر ذلك من حليلة، فكلمته حليلة و قالت: ليس ذلك من أفعالنا، فأمر عبد المطلب حليلة أن تكتم ذلك، وأمر لها بألف درهم بيض، وعشرة دسوت (4) ثياب، وجارية رومية، فخرجت حليلة من عنده فرحة مسرورة إلى حياها. قال الواقدي: فلما أتى على النبي خمسة عشر شهرا " كان إذا نظر إليه الناظر يتوهم أنه من أبناء خمس سنين لاتمام وقارة جسمه وملاحة بدنه. (1) في المصدر: يقضى. (2) في المصدر: ما رايت ما يخرج من دبره نتنا. (3) في المصدر: فمن أفعال الملائكة. (4) دسوت جمع الدست والدست من الثياب: ما يلبسه الانسان من الثياب.